Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في رحلاتي الصحراوية، التي كانت فرصة ذهبية شرح لي فيها عن كل منطقة مررنا بها.

كما التقيت في مدينة تنبكت بنخبة من أدبائها وعلى رأسهم الدكتور محمود الزبير مدير مركز أحمد بابا التنبكتي، والأديب وشاعر الصحراء عادل محمود الأرواني، الذي يعدّ أديباً من الطراز الأول اطلعت على جزء من أشعاره. إضافة إلى ذلك التقيت في باماكو بالأديب كادي درامي، فكان خير معين لي.

هؤلاء الأصدقاء وغيرهم من الأحياء حفوني برعاية خاصة على رمال الصحراء الذهبية، وتجاذبنا أطراف الحديث عن التاريخ المشترك، وأخذوا يضربون لي المثل بالقبائل، العربية الليبية والمغربية التي لها امتداد في جنوب الصحراء وجزء من أبنائها معي يمتعونني بأحاديثهم الطريفة على الامتداد الطبيعي لأبناء القارة الواحدة، ثم إلى المآثر الحضارية العربية. ويشير لي الأصدقاء بأصابعهم إلى حي الغدامسية، القريب من جلستنا الشاعرية، وإلى قصبة المغاربة، وجامعة سنكري التي شيدتها أيدٍ ليبية مغربية على الطراز المغربي الإسلامي.

كم كنت فخوراً بهذا الامتزاج الحضاري وحزيناً في نفس الوقت، على هذا الانقطاع بين أبناء القارة الواحدة، ذات التاريخ والعادات والتقاليد المشتركة، وكم تمنيت في قرارة نفسي أن يعود بي الزمن إلى الوراء قليلاً لأتأمل، ولو للحظة واحدة تلك الفترة الزاهرة من تاريخ هذه القارة.

إن أفريقيا بكر للدراسات، سواءً كانت تاريخية أم أدبية أم علمية، فهي لم تحظ من قِبَل أبنائها بدراسات معمقة اللهم، إلا شذرات لا تشفي غليل الباحث، وتراثها الثقافي تلتهمه أرضة الأرض في بيوت أهلها المبنية بالطين دون أي اكتراث من قبل حكامها وأبنائها! ورجل الصحراء يبحث عن قوته اليومي في ظل الفقر الذي فرض عليه، ولا وقت له للبحث عن التراث